

خطاب سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمناسبة الحفلة التي وضع فيها جلالة السلطان سيدي محمد نصره الله الحجرة الأولى من المدرسة التي يشيدها سكان الرباط

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سيدي الهمام الاكرم، ايها السادة

اذا كانت الحركة دليل الحياة، فالعمل المنتج سر الرقي البشري، وكما تكون ينابيع القوة مصدراً لمظاهرات النمو ودلائل الانتشار، يضمن العمل المرتب نتائج السعي والابتكار. فاذا اردت ان تقف على حقيقة الامم ودرجة رقيها في المدنية، ليس عليك الا ان تبحث عن قدر اجتهادها ونمو مؤسساتها. وان لنا في ميادين تاريخنا المجيد كل ما يفيدنا من الاسرار، واعظم وسائل الاعتبار. بمجرد ما انتشر الاسلام في اقطار المعمور، اخذ سلفنا الطاهر في بناء هياكل الرقي، وتاسيس مشاريع المدنية الحقة، مساجد تؤسس على اسس التقوى والارشاد، ومدارس تبنى لانارة افكار العباد، فما من قطر الا صيروه موطناً للهداية والعرفان، وما من قحل الا



انبتوا فيه باجتهادهم ادواح السعادة والعمران ، فمهدوا للعدل والمدنية سبلًا فجاجاً، وكانوا في ظلمات الجهل للانسانية سراجاً وهاجا، يقودون الامم للصلاح ، ساعين بعامة البشر لمراقي الفلاح ، الى مرضاة الله يسارعون ، وفي ميادين نفع العباد يتسابقون ، حتى لاحوا على مفارق المجد تيجانا ، وكانوا لتاريخ المفاخر ايوانا ، على أن لكل شمس افولا ، ولكل مخضر ذبولا ، وكما يعقب الجهود الفشل ، آثرنا الخمول على العمل ، واخترنا مبدأ التكاسل والاتكال ، فانزوينا في مهاوي الجهل والاهمال ، نفتخر لكن بالجدود ، وفضلنا التدلي على الصعود ، وكذلك كنا إلى مهاوي الانحطاط نازلين ، والى افق الغروب مسرعين ، حط الجهل علينا بكلكله واغار علينا التقاعس بجحفله ، تنشر في حينا البدع المهلكات، وتسرع الى ديارنا العادات الموبقات الى ان رحمنا الباري سبحانه بشمس الهداية ورائد السعادة والرعاية ، فخر البلاد ، وسلطان الرشاد ، الذي نبه الامة للسبيل الاقوم ، وارشدها بالقول والعمل للسبب الاعظم ، فاورى نصره الله زناد نتائج الفلاح ، بسلوك وسائل الاصلاح ، فاورقت بحميد سعيه اشجار الانتصار ، وطابت



بمواصلة جهوده الذ الثمار ، وامكن المنصف ان ينشد في حقه الكريم وجنابه الاروع العظيم :

لقد حسنت بك الايام حتى   كانك في فم الدنيا ابتسام

لست في حاجة الى الاتيان بكل اعماله في سبيل النهوض بالعلم وتحلية الامة بكل وسائل النهوض الى الامام في كل ميادين الحياة ، فكلكم تعلمونها ، ويسرني ان احضر حفلة اليوم وكفى بها شرفا وفخرا واعظم بها منقبة وذخرا ، هذه الحفلة التي ابى نصره الله الا ان يشرفها بنفسه الكريمة اذ جاء يحث على نشر العلم وتنوير الاذهان ، بعد ما افتتح اكتتاب هذا المشروع المبارك الذي تبارى فيه الاعيان وكل الطبقات ، بما تيسر لدى كل واحد من ممكن التبرعات ، ليشيدوا في هذه العاصمة الرباطية المدرسة التي تكون ان شاء الله بجهود الامة في طليعة وسائل التقدم ، ويريد نصره الله ان يعمل فيها بغاية الجد حتى يمكنه ان يفتحها في العام القابل ، اذ كل الظروف تنادينا للاسراع في العمل . كما شارك سيدنا الهمام فيما قام به اخواننا الفاسيون من مثل هذه المحمدة المهمة ، فاشتروا دارا من اعظم الدور الفاسية واعدوها كذلك ممهدا للتعليم وتسابقوا في



الانفـاق على لوازمها مسابقة الانجاد. فشكرا لكل العاملين في هذا المقصد الحميد.

ايتها الامة المحمدية، ان من العيب عليك ـ وقاك الله كل ما يصمك بالنقصان ـ ان يتقدم غيرك بالعلم وتتأخري بالجهل، ومن الخجل ـ حفظك الله من مهاوي الخذلان ـ ان تزدهي الامم بالانفاق، ويسرع اليك التأخر بسبب البخل، ان من سلفك الطاهر من انفق كل ماله لتكون كلمة الله هي العليا، فكيف تمسكين ما بيدك حتى عن لوازم تعليم بنيك لتخرجيهم من ظلمـات الشرك والجهل، وتعلمين ما بينهما من التلازم والاتصال، ولا تجهلين وخيم مرتعهما في الحال والمثال، وكيف تقصرين عن تادية واجبك الاكيد قبل اخوانك وبنيك، تفخرين عند كل مناسبة باساطين الحضـارة الاسلامية، وقد كانوا «يسارعـون الى مغفرة من ربهم وجنة عرضهـا السماوات والارض اعـدت للمتقـين الذين ينفقون في السراء والضراء» وتصولين باعمالهم التي اسسوا بها مجداً لهم ولخلفهم، وتباهين بمفاخرهم في كل ميادين الحياة ومناشر المدنية فاين عملك في سبيل مجد الامة؟ واين اجتهادك لاخراج المومنين



من الظلمات المدلهمة ؟ فالعمل العمل للمحافظة على تراث الاولين
والجد الجد اذ لا مستقبل للعاجزين - يقول ربنا جل جلاله
« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون » وهل الصالحون الا الذين يبنون مجدهم بايديهم ،
ويحسنون مآلهم ومآل بنيهم .

الاربعاء ١٩ رجب ١٣٦٥ - ١٩ يني‍ه عام ١٩٤٦